ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد يراد المضي بما دخلت عليه إن فلا يتأثر بها ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو إن كان قميصه قُدَّ من قبل والمضارع نحو إن يسرقه فقد سرق أخ له من قبل ومنه فان يك في الجنة أصبر وأحتسب والأصل يكون ثم جزم فصار يكن ثم حذفت نونه لكثرة الاستعمال فصار يك وهذا الحذف جائز لا واجب ولذلك جاء الوجهان في كتاب الله تعالى نحو ولم يك من المشركين ونحو ولم يكن جبارا عصياً فلو ولي الكاف ساكنٌ عادت النون نحو لم يكن الله ولوجوب عود النون قبل الساكن لم يجئ الفعلان في الحديث المذكور بالحذف بل حذفت نون الأول لعدم ساكن بعده وثبتت نون الثاني لايلائه ساكناً ولا يُستصحب الحذف قبل ساكن إلا في ضرورة كقول الشاعر :

فان لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم ١٨٢

ويروى من قول ام حارثة وان تكن الأخرى ترى ما أصنع مضارع رأى بمعنى رأي والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل متى ماير اك الناس وكما يجوز رفع يراك لاهمال متى وتشبيهها باذا كذلك يجوز هنا رفع ترى لأنه جواب والجواب قد يرفع وان كان الشرط مجزوم اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان أينما تكونوا يدرككُم الموت وكقول الراجز : ١٨٤

يا أقرع بن حابس يا أقرع انك ان يُصرع أخوك تُصرعُ

حاشية : رفع العين من قوله تصرع موافقة للماء في الحديث المذكور وكان ينبغي الجزم ولكنه ضعيف وقد أشار اليه ابن مالك في خلاصته بقوله : ورفعه بعد مضارع وهن أي ضَعُفَ رفع الجزاء بعد الفعل المضارع الواقع شرطاً كما في الحديث والبيت . (كذا في الأصل)

وفي قوله فاما لا فلا تبايعوا شاهد على أن حرف الشرط قد يُحذف بعده مقروناً بما كان واسمها وخبرها المنفيّ بلا النافية فان الأصل فان كنتم لا تفعلون فلا تبايعوا ومثله في جامع المسانيد قول النبي صلى الله عليه وسلم للقائل حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة اما لا فأعنّي على نفسك بكثرة السجود أي كنت لا بد لك من ذلك فأعنّي ومن ذلك قول الراجز : كذا والظاهر : أي إذا كنت

أمرعت الأرض لو أن مالا لو أن نوقاً لك أو جمالا ١٨٥/١٨٦

أو ثلة من غنم إما لا . . . . .

أي ان كنت لا تملك إبلا . ومنهـــا قول جبريل عليه السلام ٧٨/١

الحمد لله الذي هداك لو أخذت الخمر غوت أمتك . وقول بعض الصحابة فادع الله يجعلنيها . وقول البراء بن عازب اذا رفع رأسه من الركوع قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد . وقول ابن عباس إني خشيت أن أحرجكم فتمشون في الطين . وقول سعد لقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه . قلـــت يظن بعض النحويين أن لام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلتُ لازمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام المنثور كقوله تعالى لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي وقوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم وأظن لو تكلمت تصدقت فهل من هو سعد بن عبادة